رابط المادة على منصة باحث

قراءة تفسير أضواء البيان)167(- ربع يس)371(- للشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمعون الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته نقرأ من تتمة اضواء البيان التي وضعها الشيخ عطية محمد سالم - 00:00:03

اكمالا لعمل شيخه وعلى منهجه ونحن في هذا اللقاء نقرأ ما وضعه في تفسير سورة المزمل قال اثابه الله قوله تعالى يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا بين جل وعلا المراد من المقدار المطلوب قيامه - 00:00:26

بما جاء بعده بقوله نصفه او انقص منه قليلا اي من نصفه او زد عليه اي على نصفه وفي هذه الاية الكريمة وما بعدها بيان لمجمل قوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك - 00:00:50

الاية وفيها بيان لكيفية القيام وهو بترتيل القرآن وفيها رد على مسألتين اختلف فيهما الاولى منهما عدد ركعات قيام الليل ثمان ركعات هو او اكثر وقد خير صلى الله عليه وسلم - 00:01:12

بين هذه الازمنة من الليل فترك ذلك لنشاطه واستعداده وارتياحه فلا يمكن التعبد بعدد لا يصح دونه ولا يجوز تعديه واختلف في قيام رمضان خاصة والاولى ان يؤخذ بما ارتضاه السلف - 00:01:35

والمسألة الثانية ما يذكره الفقهاء في كيفية قيام الليل عامة. هل الافضل كثرة الركعات لكثرة الركوع والسجود حيث ان اقرب ما يكون العبد الى الله وهو ساجد ام ان الافضل طول القيام للقراءة - 00:01:58

حيث ان للقارئ بكل حرف عشر حسنات فهنا قوله تعالى ورتل القرآن ترتيلا. نص على ان العبرة بترتيل القرآن ترتيلا واكد بالمصدر تأكيدا لارادة هذا المعنى كما قال ابن مسعود رضي الله عنه - 00:02:20

لا تنظروه نثر الرمل ولا تهزوه هز الشعر عند عجائبه وحركوا به القلوب ولا يكن هم احدكم اخر السورة وقد بينت ام سلمة رضي الله عنها تلاوة رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:02:41

لقولها كان يقطع قراءته اية اية بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ما لك يوم الدين رواه احمد وفي الصحيح عن انس رضي الله عنه حين سئل عن قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:03:02

قال كانت مدا ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم يمد بسم الله ويمد الرحمن ويمد الرحيم قال صاحب التتمة اثابه الله قوله تعالى انا سنلقي عليك قولا ثقيلا معلوم ان القول هنا هو القرآن - 00:03:27

كما قال تعالى انه لقول رسول كريم وكما قال سبحانه ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون وكما في قوله انه لقول فصل وقوله ومن اصدق من الله قيلا ونحو ذلك من الايات - 00:03:56

ولكن وصفه بالثقل. مع ان الثقل للاوزان ويه المحسوسات فقال بعض المفسرين ان الثقل في وزن الثواب وقيل في التكاليف به وقيل في اثناء نزول الوحي عليه وكل ذلك ثابت للقرآن - 00:04:17

ومن جهة نزوله ثبت انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اتاه الوحي اخذته برحاء شديدة وكان يحمر وجهه كانه مذهبة وكان اذا نزل عليه صلى الله عليه وسلم وهو في سفره على راحلته - 00:04:41

بركت به الناقة وجاء عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان واضعا رأسه على فخذه فاتاه الوحي قال انس فكان

فخذي تكاد تنفصل مني ومن جانب تكاليفه - 00:05:04
وقد ثقلت على السماوات والارض والجبال واشفقن منها كما هو معلوم ومن جانب ثوابه جاء في صحيح مسلم قوله صلى الله عليه وسلم الحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله - 00:05:27
تملآن او تملأ ما بين السماء والارض وحديث البطاقة وكل ذلك يشهد بعضه لبعض ولا ينافيه وقد بين الله تعالى ان هذا الثقل قد يخففه الله على المؤمنين كما في الصلاة - 00:05:49
في قوله وانها لكبيرة الا على الخاشعين. الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وكذلك القرآن ثقيل على الكفار خفيف على المؤمنين. محبب اليهم وقد جاء في الاثار ان بعض السلف كان يقوم الليل كله بسورة من سور القرآن - 00:06:10
تلذذا وارتياحا كما قال تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر فهو ثقيل في وزنه ثقيل في تكاليفه. ولكن الله يخففه وييسره لمن هداه ووفقه اليه قوله تعالى ان ناشئة الليل هي اشد وطئا واقوم قيلا - 00:06:35
اي ما تنشئه من قيام الليل اشد مواطئة للقلب. واقوم قيلا في التلاوة والتدبر والتأمل وبالتالي التأثر ففيه ارشاد الى ما يقابل هذا الثقل فيما سيلقى عليه من القول وهو بمثابة التوجيه - 00:07:04
الى ما يتزود به بتحمل ثقل اعباء الدعوة والرسالة قال صاحب التتمة اثابه الله وقد سمعت من الشيخ رحمه الله تعالى قوله لا يثبت القرآن في الصدر. ولا يسهل حفظه - 00:07:26
وييسر فهمه الا القيام به من جوف الليل وقد كان رحمه الله تعالى لا يترك ورده من الليل صيفا او شتاء وقد افاد هذا المعنى قول الله تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة - 00:07:46
وكان صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر فزع الى الصلاة وهكذا هنا فان ناشئة الليل كانت عونا لرسول الله صلى الله عليه وسلم على ما سيلقى عليه من ثقل القول - 00:08:06
قال المؤلف اثابه الله مسألة قيل ان قيام الليل كان فرضا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان تفرض الصلوات الخمس لقول الله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك - 00:08:24
والنافلة الزيادة وقيل كان فرضا عليه صلى الله عليه وسلم وعلى عامة المسلمين لقوله تعالى في هذه السورة ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك - 00:08:42
ثم خفف هذا كله بقوله فتاب عليكم فاقرءوا ما تيسر من القرآن. الى قوله فاقرأوا ما تيسر منه واقيموا الصلاة واتوا الزكاة واقرضوا الله قرضا حسنا وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا واعظم اجرا - 00:09:03
ولكنه صلى الله عليه وسلم كان اذا عمل عملا داوم عليه وكان يقوم الليل شكرا لله كما في حديث عائشة رضي الله عنها من قوله افلا اكون عبدا شكورا وبقي سنة لغيره - 00:09:24
بقدر ما يتيسر لهم والله تعالى اعلم بهذا ايها المستمعون الكرام نصل الى نهاية لقائنا حاملا ان يتجدد اللقاء بيننا وبينكم وانتم بخير السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:09:43